



اليصابات أم ذات قلب كبير

سلسله "النجوم الصغيرة"
أداره لويجي فرار يسو

اليصابات... كتيب يتمكن من قراءته
الأولاد من الصف الأول الابتدائي والى ما بعد ذلك
أو يتمكن من قراءته الكبار على الأطفال
الذين لا يعرفون القراءة

نصوص: مارلينا كرارو
رسوم: سيلفيا فابرس
مطبعة EDITARS srl - سببينا (فينيسيا) إيطاليا
© EditArs - جميع الحقوق محفوظة

تم طبعه في شهر أكتوبر سنة ٢٠٠٤



اليصابات أم ذات قلب كبير



فصل ربيع لسنه من سنوات كثيرة مضت

حينما في البلاد الإيطالية تبدأ تزهو الزهور و تتفتح المارجريت في الحقول الخضراء والعصافير المهاجرة تطير عالياً في السماء الزرقاء هذه علامة على قرب فصل الربيع.

في يوم جميل من فصل الربيع يوم جمعه ٩ أبريل عام ١٧٩٠ ولدت اليصابات في بسانو دل جرابا مدينة في شمال إيطاليا.
أول صوت بكاء اليصابات جعل أخوتها يهرعون إليها وهم لويز، يوحنا و ملكة.
والأم أنطونيا تقدم لهم أختهم الجديدة.
اليوم التالي الأب فرنسيس مع الاشابين يحمل اليصابات إلى الكنيسة و الكاهن الأب ريميغو يعمدها وهو سعيد جداً. لأن اليصابات أصبحت ابنة الله.



طفله حيوية وسعيدة

تسكن اليصابات في منزل جميل جداً يقرب كثيراً من كنيسة القديس فرنسيسكو، حيث والدتها كانت تصطحبها للصلاة فيها. أنها طفله نشيطه، سعيدة وذكىه.

تلعب مع إخوانها لعبه الحلقة الدوارة، تنط الحبل و أيضاً لعبه السلم الكبير. بما أنها لطيفة وجذابة للجميع، في ذات يوم أحد الخدم اهدي إليها قطعة حلوي ملونه من التي تحبها كثيراً اليصابات، ولكن بما أن هذا الخادم طلب منها في مقابل ذلك مداعبه، هي ترفض الحلاوة: لأن مداعبه من اليصابات ثمنها أكثر بكثير من قطعة الحلوى.



A

B

C

D

في مدرسة الراهبات

تذهب اليصابات إلي المدرسة في سن السادسة من عمرها. أختار لها والديها مدرسة ممتازة. أنه "معهد الراهبات الأغسطينيات"، الموجود في مدينة بسانو دل جرابا. مكثت اليصابات فيه مع غيرها من التلميذات إلي سن الخامسة عشر. مع الزميلات تشترك في دراسة اللغة الإيطالية والحساب والرسم والتعليم المسيحي.

تتعلم أيضاً كيف ترتب المنزل، آداب الجلوس على المائدة و تتعلم أيضاً كيف تضبط جسمها أثناء السير وأيضاً في طلوع ونزول السلم. كل جسمها الهزيل عليه أن يكتسب الأناقة اللازمة لشابه مثلها تملك قلباً نبيلاً و لطيفاً.



بيت صغير لمريم أم يسوع

تحب الیصابات ترتيب هيكل مريم العذراء الصغير الموجود بمعهد الراهبات و كل يوم تغير الماء للورد، توقد الشموع ثم تطفئها و إن بيت العذراء هو بيتها. في شهر مايو، في الغروب تدعو الیصابات زميلاتھا حول الهيكل ليرنمن ويصلين ويوعدن العذراء القديسة بالمحافظة على بساطة قلوبهن وشفافيتها. في سن الثامنة من عمرھا تقبل يسوع في سر الافخاريسنيا لأول مره في قلبها وبعد أسابيع قليلة تقبل أيضاً الميرون كتقليد الطقوس اللاتينية.



الرجوع إلى الأسرة

اليصابات في سن الخامسة عشر ترجع إلى منزل أسرتها. أنها أصبحت آنسه تلبس فساتين وشيلان، شرابات وأحذية مثل السيدات تماماً. و تختار لشعرها تصفيفات ولرأسها قبعات بذوق رفيع. في أيام الأحاد والأعياد بعد حضور القداس الإلهي تتنزه مع صديقاتها في باسانو وسط المدينة و تتكلم معهن.

- هل لاحظت يا اليصابات كيف ينظر إليك طوني؟ - تقول ماتيلدا و هي مبتسمة.
- لا أنه ينظر إليك أنت. إني اسفه لأجله لأن قلبي مشغول بغيره
إني اترك طوني لك. يوجد آخر يشغل عقلي.
كثير من الشباب يتمنون ودها ولكن قلب اليصابات موعود لشخص جاء من بعيد من مدينة اسمها فرارا بعد نهر " البو".



الحياة في الريف

- يحسن ان بناتنا تذهب لبضعة شهور في منزلنا في الريف فأننا نتوقع ازمنة صعبة هنا في المدينة. اليصابات ستعتني باخواتها لأنها أكبرهن.
- يقول والدها فرنسيس وهو مهموم لأنه يري ان المدينة باسانو تخوض فتره صعبه.

بالفعل آل فندراميني يملكون فيلا في "سان جاكومودي رومانو ديزيلينو" بين خضرة الحقول.

اليصابات تقضي وقتاً طويلاً تتنزه بين الحقول الخضراء وهي سعيدة بالطبيعة التي تحيط بها ومعها الأختان ملكة و جايتانا.
حينما تستطيع، تجمع حولها أولاد الفلاحين وتعلمهم الصلوات وتحكي لهم عن حياة يسوع وبعض قصص العهد القديم.



صوت لم يُسمع أبداً من قبل

اليصابات عمرها سبعة و عشرون عاماً و يوم من الأيام مع صديقاتها تتحدث عن آخر صيحات الموضة وعن الفساتين الملونة التي ترتديها السيدات في المدن الكبرى.

- لقد سمعت أن القبعة يجب أن يوضع لها زينه علي اليسار.
- نعم والشعر يجب أن يترك مناسباً علي الكتفين.

- دعيني اجرب! لقد قرب يوم الخطوبة تدخل في الحوار اليصابات.
فيما هي تتأمل بإعجاب أمام المرأة، تسمع في داخلها صوت يقول:

«ألا تري أن هذه الأمور لا تنفع بي سئ؟ أتريدين أن تكوني حقاً سعيدة؟ إذهبي إلي "الكابوتشيني"». (وهو ملجأ الأيتام)

هذا الصوت سيغير حياتها.



إلي الكابوتشيني مع الفتايات المهملات.

اليصابات بعد ما تحدثت مع الأب أنطونيو الفرنسيكاني في كنيسة القديس بونافنتورا تذهب إلي الكابوتشيني وهو ملجأ أيتام تُقبل فيه الفتايات المهملات من أسرهن. الأب ماركو الكاهن مدير الدار يصحبها إلي الفناء الذي فيه مجموعة فتايات يلعبن في فرح.

- تلك الفتايات ليس لهن أسر وأنا مثل الوالد لهن جميعاً - يقول لها الاب ماركو.
- أريد امكث مع حضرتك يا أبت لأساعدك! - تقول اليصابات في ثقة.
- يا بنيتي، ليس من السهل المعيشة هاهنا. نحن فقراء وأنت شابه وغنية - يُجيب الأب ماركو.

اليصابات تطلب بإلحاح وبعد أيام قليلة تذهب لتقيم في الملجأ الكابوتشيني.



اسم جديد

اليصابات سعيدة جداً بالإقامة في ذلك المكان ولهذا تلتزم بصفة خاصة وتصبح فرنسكانية ثالثة. وأعطى لها أيضاً اسماً جديداً وهو الأخت مرجريتا. بعد مُضي فترة من الزمن الأخت مرجريتا تعرض بعض الأنظمة لتحسين حياة الدار.

- الجميع موافقون ما عدا الرئيسة التي بدأت تُعذبها.
- اليصابات، عودي إلي أسرتك - ينصحها أخوها الأكبر لويز.
- الرئيسة لاتفهمك، ثم أن الملجأ في حالة فقر حتى أنه سيغلق بعد أشهر قليلة.
- تعالى والدتنا تنتظرك بفارغ الصبر.



من مدينتها باسانو إلى مدينة بادوفا

والدتها أنطونيا تقبل إبنتها اليصابات التي بلغت سبعة و ثلاثين سنة بذراعين مفتوحتين:

- ابنتي الحبيبة، الحمد لله على سلامتك.
- ماما لقد عدت، لكني سألحق بأخي لويز في مدينة بادوفا لأكون معلمه في معهد اللقطاء مع الأولاد الذين ليس لهم عائلة. لا تبكي، هذا كل ما أتمناه.
- بعد أيام قليلة، توجهت إلى مدينة بادوفا اليصابات مع أخوها لويز بواسطة عربية حنطور وهناك كان في إنتظارهم الأب لويز مران المدير الروحي للمعهد. اليصابات تفهم حالاً أن هذا الكاهن من الآن سيكون هاماً جداً في حياتها ولهذا وجدت القوة لتعبر له عن رغبتها.
- أريد أن أكون كالأم لكل من حُرِم من عطف الأسرة.



السطوح كا مسكن

إن معهد اللقطاء قريب من باب مدينة يُسمى "كودالونجا".
هناك توجد حارة مأهولة بأشخاص فقيرة جداً وهي "حارة ازبيري".
اليصابات تشتغل بكل سرور و لكن الفقر يشغل تفكيرها.
- أيد ان أساعد فتايات ونساء " حارة أزبيري" - تقول اليصابات لكيارا وفليتشيتا
وهما شابتين من ضيوف معهد اللقطاء.
فصاحت فليشيتا - وأنا أريد مساعدتك.
- وأنا أيضاً أريد ذلك. أضافت كيارا.
الأب لويز مران موافق و يتدبر في إيجار سكن فقيراً جداً للزميلات الثلاثة.
كان بالنسبة لهن كالقصر الملكي رغم البرد القارص الذي ينفذ من شق في
السقف على السرير ومن هذه الفتحة كان يمكن رؤية النجوم في السماء.
إن باب منزلهن سيكون مفتوح دائماً لقبول الفقراء.



اليصابات المعلمه

إن اليصابات سعيدة جدا لأنها تحقق حلماً.

- ياأخت كيارا و أخت انجلا و أخت فلتشيتا! أحضرن البنات الفقيرات الموجودات في الشارع. سنعلمهن القراءة والكتابة والخياطة والمطبخ وأيضاً كيف يهنّدمن ويعتنين بأنفسهن، وسنصلي سوياً.
- سيمكثن اليوم كله معنا؟ - سألت مهمومة، الأخت انجلا.
- نعم! لو ساعدتنا العناية الإلهية، تأكدي أنه سيكون خير للجميع.
- وبالليل؟ هل سيبتن الليل كما في المعهد؟ - تسأل الأخت كيارا.
- لا، سيرجعن إلي أسرهن في الليل. حتى لا تُحرم أية واحدة منهن من الأسرة حتى لو كانت فقيرة.



اليصابات الأم

الأم اليصابات - هكذا تسميها الراهبات - أنها سعيدة بتوسيع الخدمة للمرضي وللفقراء وللمسنين و للوحيدةين. أنها كالأم التي تعتني بأبنائها. فأنها تُلقن الراهبات هكذا:- حينما تتعاملن مع فقير أو مريض أو أحد أخطأ. تذكرن أنه شخص، مات المسيح علي الصليب من أجله. أن الإنسان لعظيم حقاً. كل إنسان. لأنه يحمل في داخله صورة الله!
يصغين الراهبات إليها برضي ويتعلمن منها كيف يعشن قرب كل إنسان كأخ.



فقراء لكن سعداء

في يوم من الأيام اشتكين الراهبات إلي الأم اليصابات بأن أحذيتهن ممزقه
ولا يستطعن الخروج بها.

- فلنطلبها من الله - أجابت هي - الأب الطيب الحنون لا يمكن أن يُحرم أولاده من
أي شئ.

وها هي كعادتها تكتب ليسوع المسيح خطاباً وتضعه تحت بيت القربان المقدس. في
اليوم التالي تصل سله مليئة بأحذية، طبعاً ليست حسب الموضة ولكن الراهبات
يرقصن من الفرح لأن كل منهن وجدت حذاءً علي مقاس رجلها.
شابات كثيرات تنضم إلي الأم اليصابات وهن سعيدات بخدمة الأطفال في
الحضانة ومهتمات بالمرضي في المستشفيات والمسنين في دور المسنين و أنهن
كأخوات للفقراء في الشوارع.



طيران دغرى إلى الجنة

بمرور السنين، اليصابات صحتها تتدهور وهي ترى بصعوبة بسبب مرض عينيها.

أنها مسنة ، تتحرك بصعوبة تستخدم العكاز و بعد ذلك الكرسي المتحرك. و الآن لا يمكنها زيارة الفقراء والمرضى ولكنها راضية لأنها تعلم أن الراهبات يعوضن غيابها.

في فصل الربيع ٢ أبريل عام ١٨٦٠ بينما كانت تتألم في السرير و حولها كل الراهبات ترى رؤية وتمتمه: "يسوع المسيح، القديس يوسف، القديسة مريم." هذه كلماتها الأخيرة. بعدها تنام إلى الأبد و روحها تطير إلى السماء. في سنة ١٩٩٠ البابا يوحنا بولس الثاني يعلن للجميع أن اليصابات طوباوية في السماء، أنها بجوار يسوع المسيح و مع كل القديسين.

لهذا حينما نحتاج إلى أي شئ يمكننا أن نصلي لكي الأم اليصابات تطلب مسعادة يسوع المسيح لنا.

من مذكرات الیصابات

الیصابات كانت تتأمل كثيراً وتكتب في مذكراتها الأفكار التي تأتيها من القلب كانت تكتب رسائل وخطابات لراهباتها لتشجعهن وتحثهن علي محبة كل من يقابلهن من الفقراء والمساكين.

• الله الأب يحب كل مخلوق من مخلوقاته ويحسن إليه ويغفر له برضا لأنه صنع يديه وملكا له.

- كيف سنحب الله إذا كنا لا نحب بالعمل الإنسان الذي علي صورته ومثاله؟
- الحب، نعم، الحب يمتلكني، يجعلني أعمل، يرميني كالريح في العالم أجمع.
- أن أسرتنا تحتاج إلي نساء قويات شديداً يعرفن كيف يكون لهن قلب نابض بالحب للأخوة.



اليسابات فندراميني

اليسابات فندراميني (ولدت ٩ أبريل سنة ١٧٩٠ – توفت ٢ أبريل سنة ١٨٦٠)

عاشت في مدينة باسانو دل جرابا وفي بادوفا.
روح يسوع المسيح يرشد و يسند اليسابات لكي تأخذ على عاتقها و اهتمت بآلام
أشخاص كثيرين لم يكن أحد يهتم بهم ولا بتعليمهم وتربيتهم ولا خدمتهم.
أسست اليسابات أسرة الراهبات الإليصاباتيات وهي إلي الآن في إيطاليا وبلاد
أخري في العالم تكرسن لخدمة ورعاية من هم في الفقر يعانون الأم المرض
والجوع والمحتاجين إلي تربية وتعليم وإلي يد ترشدهم إلي الأب السماوي،
بشجاعة و حب لمن يضع ثقة في يسوع المسيح.
في سنة ١٩٩٠ اليوم ٤ نوفمبر البابا يوحنا بولس الثاني أعلن انها طوباوية.